في معـارك شعبنـا كلها نضال قومي يساهم في زيادة انتصارات الحركة العربية التحررية ويعجل في تحضيرها لمعركة فلسطين الحاسمة»[٤]

اذن، كان مطلب القوميين العرب ان يستلم الفلسطينيون قضيتهم بانفسهم لا يعني قبولاً بعمل اقليمي فلسطيني، او فصلاً لمعركة فلسطين عن معركة الامة العربية من اجل حريتها وتقدمها، بل كان جزءاً من صلب هذا النضال. وحتى مع الدعوة الى ان تتولى قيادة فلسطينية مهمة اعداد الشعب الفلسطيني، فان هذا يجب ان يتم «بشكل ثوري، ويعمل لاهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية»[٥]. فالاقرار بان النازحين يكونون دعامة اساسية في معركة استرجاع فلسطين، وتأكيد «ضرورة اطلاق حرية شعب فلسطين بتنـظيم نفسـه في جبهـة تحـريـر فلسـطينيـة، وعـدم زج قضية فلسطين في السياسات الاقليمية»[٦]، ان هذا لا يتم، في نظر حزب البعث، الا «بالنضال القومي الثوري» وضمن النضال العربي في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية.

ولكن يبـدو ان اتفاق الحركات القومية العربية على ضرورة ابراز الكيان الفلسطيني وتخصيص دور خاص للفلسطينيين في النضال التحرري لم يكن يعني اتفاقاً على الخطوات العمليـة والتصورات للشكل الذي سيتجسد فيه العمل الفلسطيني، خصوصاً ان قضية اعـداد الشعب الفلسطيني جاءت في مرحلة الخلاف والقطيعة بين عبدالناصر وبين حزب البعث العربي الاشتراكي.

لم تجد مطالبة عبدالناصر باحياء الشخصية الفلسطينية واعطاء هذه المهمة لجامعة الدول العربية قبولاً واستحساناً من قبل البعثيين العرب، وحركة القوميين العرب، خصوصاً ان هاتـين الجهتـين لم تريا في جامعة الدول العربية الا اطاراً مجسداً للاقليمية العربية والتخاذل العربي. وقد اعترضت حركة القوميين العرب على اسناد مهمة البحث في القضية الفلسطينية الى الجامعة العربية، لانها لم تر فيها الهيئة المؤهلة لمعالجة قضية مصيرية مثل القضية الفلسطينية، ونظراً للمساومات والمواقف الانتهازية التي تسود في مجلس الجامعة ولهيمنـة روح الاتكـالية بين دولها، والمعارضة الشديدة التي تبديها حكومة الاردن لبحث القضيـة، اذا كان الهـدف من هذا البحث ابـراز اليكان الفلسطيني. وقد اعتبرت حركة القوميين العرب ان «تنظيم شعب فلسطين واعداده موضوع سقط في المناقشات المفرغة داخل اطارات جامعة الدول العربية، وهذا السقوط ذاته يعني ان الخطوة الاولى في طريق بحث الموضوع هي خطوة سلبية وغير ذات نتيجة... ذلك ان طرح موضوع ثوري، من هذا الطراز، في اروقـة مؤسسـة ' لا ثوريـة' ، من طراز الجامعة العربية، يعني، سلفاً، قتل القضية، وتجريدها من كل ثورتها وفاعليتها»[٧].

وفي الاطار ذاته، انتقد حزب البعث العربي الاشتراكي كل محاولة يقوم بها اي طرف عربي هدفهـا استغلال تطلع الفلسطينيين الى اقامة كيان خاص بهم، لتوظيفها في خدمة مصـالح عربية خاصة. وقد اعتبر الحزب «ان مبادرة دولة او مجموعة دول لاقامة اجهزة فلسطينية تابعة، واداة لدعايتها وسياستها القطرية والعربية، عمل خطير».

امـا الفهم الصحيح للكيان الفلسطيني، فقد حدده الحزب «في اطلاق الحرية لابناء فلسطين من اجل اقامة ' جبهة شعبية لتحرير فلسطين' توحد كافة العناصر الثورية بينهم وتعتمد على نقابات قوية للعمال والمهنيين والمثقفين يسمح لابناء فلسطين، في مختلف الاقطار